

مُتَلَفَاتُ الْعَلَّامَةِ ابْنِ حَسِلْدُون

كِتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَرَ الْمَعَانِي وَتَحْتِ فَوَائِدِ الْمُقَنَّنِيهِ
فَنَلَا تَعْجِبُ لَهَا نِيكَ الْمُبَانِي فَإِنَّ الْيَجْمَرَ كُلَّ الدَّرَفِيهِ

رُوجِعَتْ هَذِهِ الطَّبْعَةُ وَقُوِّبَتْ عَلَى عِدَّةِ نَسَخٍ
بِمَعْرِفَةِ لَجْنَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ

تَطْلُبُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ التِّجَارِيَةِ الْكُبْرَى بِأَوَّلِ شَارِعِ مُحَمَّدٍ عَلَى بِمَصْرٍ
لصاحبها : مصطفى محمد

(حقوق الطبع محفوظة)

مطبعة مصطفى محمد

صاحب المكتبة التجارية بشارع محمد علي بمصر

كَلَامِهِمْ وَحَاصِلُ مَذْهَبِهِمْ فِيهِ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ أَبِي وَاصِلٍ أَنَّ النَّبُوَّةَ بِهَا ظَهَرَ الْحَقُّ
 وَالْأَهْدَى بَعْدَ الضَّلَالِ وَالْعَمَى وَأَنَّهَا تَعْقِبُهَا الْخِلَافَةُ ثُمَّ يَتَّبِعُهَا الْخِلَافَةُ الْمُلْكُ ثُمَّ يَعُودُ تَجَرُّدًا
 وَتَكْبِيرًا وَبَاطِلًا قَالُوا وَلَمَّا كَانَ فِي الْمَعْبُودِ مِنْ سُنَّةِ اللَّهِ رُجُوعَ الْأُمُورِ إِلَى مَا كَانَتْ وَجِبَتْ
 أَنْ يَحْيَا أَمْرُ النَّبُوَّةِ وَالْحَقِّ بِالْوِلَايَةِ ثُمَّ يَخْلَافُهَا ثُمَّ يَتَّبِعُهَا الدَّجَلُ مَكَانَ الْمُلْكِ وَالْتَّسْلُطِ
 ثُمَّ يَعُودُ الْكُفْرُ بِمَجَالِهِ يُشِيرُونَ بِهَذَا لِمَا وَقَعَ مِنْ شَأْنِ النَّبُوَّةِ وَالْخِلَافَةِ بَعْدَهَا وَالْمُلْكِ
 بَعْدَ الْخِلَافَةِ هَذِهِ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ وَكَذَلِكَ الْوِلَايَةُ الَّتِي هِيَ لِهَذَا الْفَاعِلِ وَالْدَّجَلُ بَعْدَهَا
 كِتَابَةٌ عَنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ عَلَى أَثَرِهِ وَالْكَفَرُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَبَيَّنَّا ثَلَاثَ مَرَاتِبٍ عَلَى نِسْبَةِ
 الثَّلَاثِ الْمَرَاتِبِ الْأُولَى قَالُوا وَلَمَّا كَانَ أَمْرُ الْخِلَافَةِ لِفُرَيْشٍ حُكْمًا شَرْعِيًّا بِالإِجْمَاعِ
 الَّذِي لَا بُوهَةَ إِنْكَارٍ مِنْ لَمْ يَزُولُ عِلْمُهُ وَجِبَتْ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ فِيهِمْ هُوَ أَخْصَرُّ
 مِنْ فُرَيْشٍ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَامًا ظَاهِرًا كَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَإِمَامًا بَاطِنًا مِمَّنْ
 كَانَ مِنْ حَقِيقَةِ آلِ الْآلِ وَالْآلِ مَنْ إِذَا حَضَرَ لَمْ يَلْقَبْ مِنْ هُوَ آلُهُ وَأَبْنُ الْعَرَبِيِّ
 الْحَنَابِيُّ سَمَّاهُ فِي كِتَابِهِ عُنُقًا مُقَرَّبٍ مِنْ تَأْلِيْفِهِ خَاتِمَ الْأَوَّلِيَاءِ وَكُنِيَ عَنْهُ بِابْنَةِ
 الْفَضْلِ إِشَارَةً إِلَى حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ فِي بَابِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَثَلِي فِيْمَنْ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَبْتَنَى بَيْتًا وَأَكْمَلَهُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ
 إِلَّا مَوْضِعُ لُبَّةٍ فَأَنَا نِلْتُكَ اللَّبَنَةَ فَيُتَسَرَّوْنَ خَاتِمَ النَّبِيِّينَ بِاللُّبَّةِ حَتَّى أَكْمَلْتُ الْبَيْتَانَ
 وَمَعْنَاهُ الَّذِي الَّذِي حَصَلَتْ لَهُ النَّبُوَّةُ الْكَمَالَةُ وَبُشْتَاوَنَ الْوِلَايَةِ فِي تَقَاوُثِ مَرَاتِبِهَا
 بِالنَّبُوَّةِ وَيَجْعَلُونَ صَاحِبَ الْكَمَالِ فِيهَا خَاتِمَ الْأَوَّلِيَاءِ أَيْ حَائِزَ الرَّتَبَةِ الَّتِي هِيَ خَاتِمَةُ
 الْوِلَايَةِ كَمَا كَانَ خَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ حَائِزًا لِلْمَرْتَبَةِ الَّتِي هِيَ خَاتِمَةُ النَّبُوَّةِ فَكُنِيَ الشَّارِحُ
 عَنْ نِلِّكَ الْمَرْتَبَةِ الْخَاتِمَةِ بِاللُّبَّةِ الْبَيْتِ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ وَهُمَا عَلَى نِسْبَةٍ وَاحِدَةٍ
 فِيهِمَا فَبَيَّنَّا لُبَّةً وَاحِدَةً فِي التَّحْقِيقِ فِي النَّبُوَّةِ لُبَّةً ذَهَبَ وَفِي الْوِلَايَةِ لُبَّةً فِضَّةً لِلتَّحْقِيقِ
 بَيْنَ الرَّتَبَتَيْنِ كَمَا بَيَّنَّ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَيَجْعَلُونَ لُبَّةَ الذَّهَبِ كِتَابَةً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلُبَّةَ الْفِضَّةِ كِتَابَةً عَنْ هَذَا الْوَلِيِّ الْفَاعِلِ الْمُنْتَظَرِ وَذَلِكَ خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَهَذَا خَاتِمُ الْأَوَّلِيَاءِ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِيهِمَا نَقَلَ ابْنُ أَبِي وَاصِلٍ عَنْهُ وَهَذَا الْإِمَامُ
 الْمُنْتَظَرُ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ وَظُهُورُهُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِ مُضِيِّ خ فَج مِنْ
 الْعَجْزَةِ وَرَسَمَ حُرُوفًا ثَلَاثَةً يُرِيدُ عَدْدَهَا بِحَسَابِ الْجَمَلِ وَهُوَ الْخَلَاءُ الْمُعْجَمَةُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ

تَوْقُ سِتِّمِائَةٍ وَأَلْفَا أُخْتُ أَلْفَا بِسْمَانِينَ وَالْجَمِ الْمُعْجَمَةُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ أَسْفَلُ ثَلَاثَةٌ
وَذَلِكَ سِتِّمِائَةٍ وَثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَفِي آخِرِ الْقَرْنِ السَّابِعِ وَلَمَّا أَنْصَرَمَ هَذَا الْعَصْرُ
وَلَمْ يَظْهَرْ حَمَلُ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُقْلِدِينَ لَهُمْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِتِلْكَ الْمُدَّةِ مَوْلِدُهُ وَعَبَّرَ
بِظُهُورِهِ عَنْ مَوْلِدِهِ وَأَنَّ خُرُوجَهُ يَكُونُ بَعْدَ الْعَشْرِ وَالسَّبْعِ الْمِائَةِ فَإِنَّهُ الْإِمَامُ النَّاجِمُ مِنْ
نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ قَالَ وَإِذَا كَانَ مَوْلِدُهُ كَمَا زَعَمَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ
وَسِتِّمِائَةٍ فَيَكُونُ عُمُرُهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً قَالَ وَزَعَمُوا أَنَّ خُرُوجَ الدَّجَالِ
يَكُونُ سَنَةَ ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ مِنَ الْيَوْمِ الْحَمْدِيِّ وَابْتِدَاءُ الْيَوْمِ الْحَمْدِيِّ
عِنْدَهُمْ مِنْ يَوْمِ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَعَامِ أَلْفِ سَنَةٍ قَالَ ابْنُ أَبِي وَاصِلٍ
فِي شَرْحِهِ كِتَابَ خَلْعِ الثَّعْلِبِ الْوَلِيُّ الْمُنْتَظَرُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْمُسَارُّ إِلَيْهِ بِحَمْدِ
الْمَهْدِيِّ وَخَاتَمِ الْأَوْلِيَاءِ وَلَبَسَ هُوَ بَنِي وَإِنَّمَا هُوَ وَلِيُّ ابْتَعَثَهُ رُوحُهُ وَحْيِيهِ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَالَمُ فِي قَوْمِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ وَقَالَ عَلَمَاهُ أُمِّي كَانِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَمْ تَزَلِ الْبَشَرَى تَتَابَعُ بِهِ مِنْ أَوَّلِ الْيَوْمِ الْحَمْدِيِّ إِلَى قُبُلِ الْخَمِيسِائَةِ نِصْفِ الْيَوْمِ
وَنَا كُنْتُ وَتَضَاعَفَتْ بَيِّنَاتُ الْمَنَاجِخِ بِتَقَرُّبِ وَفْتِهِ وَأَزْدِلَافِ زَمَانِهِ مُنْذُ انْقَضَتْ
إِلَى هَلْ جَرَّأ قَالَ وَذَكَرَ الْكِنْدِيُّ أَنَّ هَذَا الْوَلِيَّ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الظُّهْرِ
وَيَجِدُّدُ الْإِسْلَامَ وَيُظْهِرُ الْعَدْلَ وَيَقْنَعُ جَزِيرَةَ الْأَنْدَلُسِ وَيَصِلُ إِلَى رُومِيَّةٍ فَيَفْتَحُهَا
وَيَسِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَيَفْتَحُهَا وَيَفْتَحُ الْفُتُطَيْنِيَّةَ وَيَصِيرُ لَهُ مُلْكُ الْأَرْضِ فَيَنْقُوزِ
الْمُسْلِمُونَ وَيَعْلُو الْإِسْلَامُ وَيُظْهِرُ دِينَ الْحَقِيقَةِ فَإِنْ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ
وَفَتْ صَلَاةٌ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَفَتْ وَقَالَ الْكِنْدِيُّ أَيْضًا
الْحُرُوفُ الْعَرَبِيَّةُ غَيْرُ الْمُعْجَمَةِ بِعَيْنِ الْمُفْتَحِ بِهَا سُورُ الْقُرْآنِ جُمْلَةً عَدَدُهَا سِتِّمِائَةٌ
وَثَلَاثُ وَأَرْبَعُونَ وَسَبْعٌ دَجَالِيَّةٌ ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى فِي وَفْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَيُصْلِحُ الدُّنْيَا
وَتَمْشِي الشَّاةُ مَعَ الدِّبِّ ثُمَّ مَبْلَغُ مُلْكِ الْعَجَمِ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ مَعَ عِيسَى مِائَةٌ وَسِتُّونَ عَامًا
عَدَدُ حُرُوفِ الْعَجَمِ وَفِي قِيَامِ دَوْلَةِ الْعَدْلِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ عَامًا قَالَ ابْنُ أَبِي وَاصِلٍ
وَمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ لَا مَهْدِي إِلَّا عِيسَى فَمَعْنَاهُ لَا مَهْدِي تَسَاوِي هِدَايَتُهُ هِدَايَتَهُ وَقِيلَ لَا
يَنْكَلِمُ فِي الْمَهْدِ إِلَّا عِيسَى وَهَذَا مَذْمُوعٌ بِحَدِيثِ جَرِيحٍ وَغَيْرِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي الصَّحِيحِ
أَنَّهُ قَالَ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ قَائِمًا حَتَّى تَقْرَمَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً